

إنجيل يهوذا الإسخريوطي!

بقلم القس محسن نعيم

"وأن بشركم ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما"

إنجيل يهوذا الإسخريوطي!

تأليف

القس محسن نعيم



طبعة أولى

الكتاب	: إنجيل يهوذا الإسخريوطي!
المؤلف	: القس محسن نعيم
صدر عن	: دار الثقافة- ص.ب ١٦٢ -١١٨١١ - البانوراما - القاهرة
رقم الإيداع	: ١٧٠٩٣/ ٢٠٠٦
الترقيم الدولي	: 977 - 213 - 761 -5
المطبعة	: مطبعة سيويرس ت: ٦/ ٦٢٢١٤٢٥
الإخراج الفني والجمع	: دار الثقافة
تصميم الغلاف	: ماري عادل

١٠ / ١٠.١٠ ط١ / ١-١ / ٢٠٠٦

نعيم، محسن - إنجيل يهوذا الإسخريوطي!/ تأليف: محسن نعيم . -ط١.- القاهرة : دار الثقافة، ٢٠٠٦.

٤٠ ص؛ ١٧سم تدمك ٥ ٧٦١ ٢١٣ ٩٧٧

١- الهرطقات والبدع

أ- العنوان

٢٧٩,٣

مقدمة الدار

ظهر في الأونة الأخيرة حديث مطول عن اكتشاف أناجيل جديدة تزعم بأمور لا تقرها الأناجيل القانونية المعروفة. وبات هناك من يشككون في جوهر عقيدتنا وعمق تاريخ كنيستنا. وصار الجمهور الكنسي وغير الكنسي في حيرة من أمره.. هل يصدق ما تربى عليه في الكنيسة وما عرفه من الكتاب المقدس، أم يتبع أقوال هؤلاء المتشككين سواء جاءت في صورة رواية أو فيلم أو أبحاث علمية.

والحقيقة أن هذا الجدل المحتدم هو فرصة لا ينبغي على الكنيسة إهدارها، بل عليها أن تستغلها لفتح حوار علمي مبرهن بالوثائق والأسانيد، ومساعدة الجمهور على إدراك الحقيقة بشأن هذه الآراء والنظريات.

وهذا ما اهتمت به دار الثقافة من خلال نشرها هذا الكتاب الذي يتناول قضية الإنجيل المزعوم ليهوذا الإسخريوطي، موضحاً بالأدلة العلمية والتاريخية والكتابية مدى زيف هذا الإنجيل المنحول.

دار الثقافة

محتويات

مقدمة

بثت قناة National Geographic الأمريكية، المتخصصة في الاكتشافات الأثرية والتاريخية والعلمية، فيلماً وثائقياً، يوم الأحد ٢/ ٤/ ٢٠٠٦م أعلنت فيه عن اكتشاف إنجيل جديد بخلاف الأناجيل الأربعة المُعتَمَدة، والمشهورة. والاسم الذي أُطلِقَ على الإنجيل المُكتَشف هو "إنجيل يهوذا". وقد دأبت القناة على بث الفيلم الوثائقي بمعدل مرتين أسبوعياً طوال شهر نيسان (أبريل) ٢٠٠٦م. كما صاحبت الحدث ضجة إعلامية في الفضائيات وأشهرها الـ BBC والعربية، وكُبريات الصُحف الدولية والعربية ومنها: لوفيجارو، لوموند، نيويورك تايمز، معاريف، المستقبل، والفجر المصرية التي نشرت ترجمة عربية كاملة لمخطوطة "إنجيل يهوذا" في عددها الصادر ١٧/ ٤/ ٢٠٠٦ ص ١٦، ترجمة يسرا زهران.

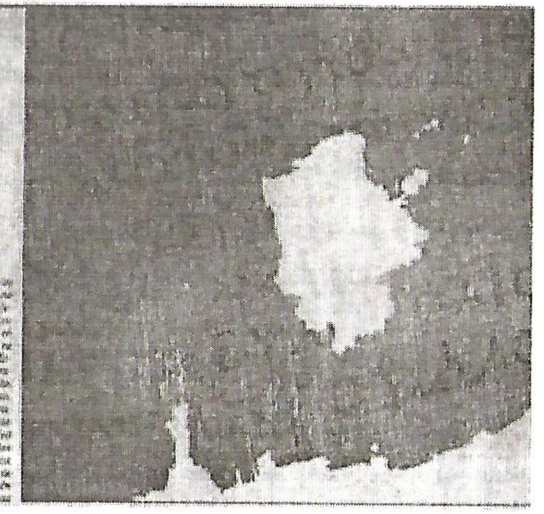
فما هو إنجيل يهوذا؟ وما هي قصة كتابته واكتشافه؟ ومَنْ هو كاتبه الحقيقي؟ وما هي الرحلة التي مرَّ بها حتى الإعلان عنه؟ وما هي أهم محتوياته؟ وما هي الصورة التي يرسمها للمسيح ويهوذا؟ وما هو موقف الكنيسة منه؟ وما مدى مصداقيته وقانونيته؟ هذه الأسئلة وغيرها نجيب عليها في هذا الكُتيب.



شكل (١)

من صحيفة معاريف الإسرائيلية

Un manuscrit ancien défend l'honneur de Judas



(شكل ٢)

من صحيفة لوفيغارو

قصة إنجيل يهوذا

حجمه:

أعلن د. زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بمصر أن المخطوطة مكتوبة على ١٣ ورقة بردي صغيرة (٢٦ صفحة).

اكتشافه:

وقد عثر عليه فلاح مصري في وعاء مدفون في أحد الكهوف في الصحراء بالقرب من مدينة بني مزار- محافظة المنيا (٢٠٠كم) جنوب القاهرة. على ما يُرجح عام ١٩٧٨م.

رحلته:

تم تهريبه من مصر بطريقة غير شرعية. وقد ذكر جيمس روبنسون عالم القبطيات المعروف أن لودنغ كونن Luding Koenen من جامعة ميتشجن قد اتصل به وأخبره بأنه ذاهب إلى جنيف بسويسرا في مايو (أيار) ١٩٨٣م حيث تُعرض للبيع ثلاث مخطوطات إحداها باللغة القبطية، فاتصل بعضو من فريقهم وهو ستيفن إميل Stephen Emmel وذهب وتقابل مع شخص قبطي اسمه حنا، وهو تاجر مجوهرات من القاهرة، ومعه شخص يوناني كان يقيم بالقاهرة وهاجر منها إلى اليونان بعد ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢م. وكان المبلغ المطلوب في المخطوطات الثلاث هو ثلاثة ملايين دولاراً، ولذلك لم تتم الصفقة. والمخطوطة القبطية تتضمن حواراً بين يسوع وتلاميذه عُرِفَت فيما بعد باسم "إنجيل يهوذا". ثم بعد ذلك حثَّ جيمس روبنسون الثري النرويجي المهتم بجمع الآثار القديمة مارتن هوجن Marten Hogen للحصول

على هذه المخطوطات الثلاث. وذهب روبنسون إلى أثينا وتقابل مع الرجل اليوناني ووافق أن يقابلهما مع المصري (حنا) في نيويورك ١٩٩١م. لأن مالك المخطوطة بعد أن فشل في بيعها وضعها في خزانة في بنك في نيويورك City Bank- Hick suille, Long Island, New York.

ولكن لم يتم اللقاء. وما حدث بعد ذلك أن سيدة أمريكية من أصل مصري تُدعى فريدة شركس وهي هاوية جمع آثار، اشترت المخطوطة، وحاولت بيعها إلى تاجر آثار في أوهايو مقابل ٥و٢ مليون دولاراً، ولم تتم الصفقة أيضاً. وأخيراً وخوفاً من تدهور حالة المخطوطة عهدت بها فريدة شركس إلى مؤسسة "ميسيتاس" في بازل بسويسرا سنة ٢٠٠٠م، التي فرغت مجموعة من الباحثين، لدراسة وترميم المخطوطة، برئاسة الباحثة فلورنس دار بارا التي تتمتع بشهرة دولية في هذا المجال، وضم الفريق رودلف كاسر المتخصص في الدراسات القبطية. وقد تعاقدت الجمعية الوطنية الجغرافية الأمريكية National Geographic مع مؤسسة "ميسيتاس" أن وم الأولى بتمويل المشروع على أن تنفرد ببث فيلم وثائقي عنه، حال الانتهاء منه. وقد أعلن رودلف كاسر لأول مرة في ١/ ٧/ ٢٠٠٤م في مؤتمر الجمعية الدولية للدراسات القبطية في باريس عن نشر إنجيل يهوذا في بداية عام ٢٠٠٦م وهو ما تم يوم ٢/ ٤/ ٢٠٠٦م في معرض نظمته National Geographic في مقرها بنيويورك للإطلاع على المخطوطة. وقد اتفق المجلس الأعلى للآثار بمصر مع مؤسسة National Geographic ومعهد وليت للاكتشافات الأثرية على أن يقوما بشراء هذه النسخة بمليوني دولاراً تُدفع مناصفة بين المؤسستين ليقوما بعدها بإعادتها إلى وطنها الأصلي مصر في العام الحالي ٢٠٠٦م.

كتابته :

وقد أعلن الباحثون أن مخطوطة "إنجيل يهوذا" المكتوبة باللغة القبطية، تعود على الأرجح، إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، وذلك استناداً إلى فحص الكربون ١٤. وقد تم ترجمة المخطوطة إلى عدد من اللغات الحية كالإنجليزية والعربية.

ويُرجِّح الباحثون أن "إنجيل يهوذا" كُتِبَ أولاً باللغة اليونانية، في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، مما يؤكد استحالة أن يكون يهوذا الإسخريوطي هو كاتبه، لأنه مات سنة ٣٠ م، عندما شنق نفسه. لكن كتبه جماعة من الغنوسيين (وهو ما سنتوسع فيه لاحقاً).

موقف الكنيسة منه:

أما عن موقف الكنيسة الأولى من "إنجيل يهوذا" فقد كان أول مَنْ ذكره من آباء الكنيسة الأولى هو إيريناوس أسقف ليون (بلاد الغال) فرنسا حالياً سنة ١٨٠ في كتابه " ضد الهرطقات". وقد كان إيريناوس تلميذاً للقديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول، وكان من أعظم علماء عصره. وقال عن إنجيل يهوذا والذين كتبوه: "يقول الذين يدعون قاينيين إن قايين كان من العالم السامي للقوة المطلقة، ويعترفون أن عيسو وقورح وأهل سدوم وأمثال هؤلاء الأشخاص مختصين بأنفسهم. ويضيفون في هذه الرواية أن الخالق (إله العهد القديم - يهوه) كان يكرههم بشدة ومع ذلك لم يتعرض أحد منهم لضرر لأن صوفيا (الحكمة) كان من عادتها اختطاف الذين يخصونها منهم لذاتها. ويعلنون أن يهوذا الإسخريوطي الخائن كان يعرف هذه الأشياء، فقد كان وحده الذي يعرف الحق كما لم يعرفه أحد. فقد أكمل سر الخيانة

بواسطته، كل الأشياء، سواء السمائية أو الأرضية وضعت في الحيرة. ولذا فقد لفقوا تاريخاً مزيفاً أسموه "إنجيل يهوذا".

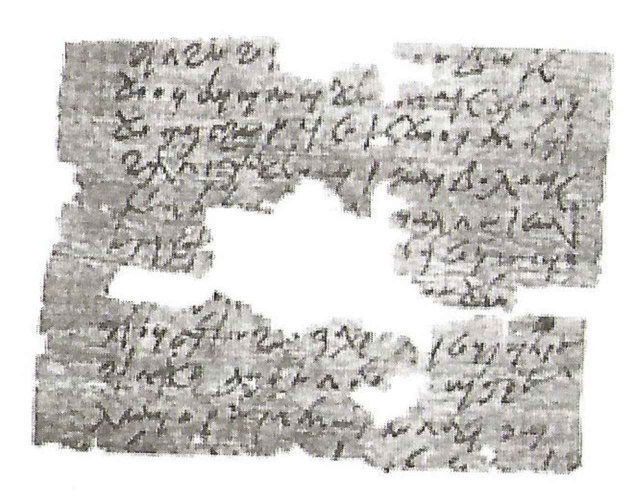
وقد تعهَّد إيريناوس بتدمير "إنجيل يهوذا" حال حصوله عليه. ولكن لا نعرف على وجه الدقة ما إذا كان المخطوط الذي ذكره إيريناوس هو نفسه الذي أُعْلِنَ عنه قريباً، أم أنه نسخة مطولة منه!!

كما ذكر "إنجيل يهوذا" أيضاً القديس أبيفانوس أسقف قبرص في القرن الرابع الميلادي. فمن الواضح إذاً أن الكنيسة الأولى قد رفضت "إنجيل يهوذا" منذ بداية ظهوره باللغة اليونانية، في القرن الثاني الميلادي.

والأشكال الثلاثة التالية توضح لنا المراحل التي مرت بها المخطوطة منذ اكتشافها للآن.



شكل (٣) المخطوطة الكاملة



شكل (٤) جزء من المخطوطة



شكل (٥) المخطوطة بعد ترميمها ووضعها في غلاف جلدي سميك

قراءة في إنجيل يهوذا

بحسب الترجمة العربية يتكون "إنجيل يهوذا" من ثلاثة مشاهد، المشهد الأول يتكون من ثلاث فقرات، والمشهد الثاني أربع فقرات، والمشهد الثالث والأخير تسع فقرات. يبدأ المشهد الأول بحوار المسيح مع تلاميذه، وينتهي المشهد الثالث بتسليم يهوذا للمسيح ويتسلم الأول من اليهود مبلغاً من المال مقابل ذلك.

ومثل بقية الكتب المزيفة التي ظهرت في منتصف القرن الثاني الميلادي، يدّعي "إنجيل يهوذا" أنه إنجيل سري وإعلان خاص خصّ به يسوع يهوذا وحده، لذلك، يبدأ بالقول: " القصة السرية التي اختص بها يسوع، "يهوذا رجل كريوت" قبل عيد الفصح بثلاثة أيام".

أهم محتويات إنجيل يهوذا

تتركز أهم محتويات "إنجيل يهوذا" في ست نقاط. الثلاث الأولى منها تتعلق بالصورة التي يرسمها عن يهوذا الإسخريوطي، وهي صورة مخالفة تماماً للصورة التي قدمها عنه الكتاب المقدس في الأسفار القانونية الموحى بها.

١ - الإنسان الكامل

يصوِّر يهوذا بالإنسان الكامل المتفوق على الجميع والقادر على أن يقف أمام المسيح ليؤكد أنه الكامل، فيقول "إنجيل يهوذا" قال يسوع: "فليأت أي واحد منكم، قوي بما يكفي بين الناس، ليخرج منكم الإنسان الكامل، ويقف أمام وجهي". فقالوا جميعاً: "نحن نملك القوة". لكن أرواحهم لم تجرؤ على الوقوف أمامه فيما عدا يهوذا الإسخريوطي، قَدِرَ على الوقوف أمامه، لكنه لم يقدر أن ينظر في عينيه فأدار وجهه

بعيداً. وقال له يهوذا: " أنا أعرف مَنْ أنت ومِنْ أين أتيت، أنت من العالم الخالد لباربيلو Barbelo وأنا لست مستحقاً أن أنطق باسم ذلك الذي أرسلك". (وسنشير إلى الفكر الغنوسي وباربيلو لاحقاً).

٢- أعطى المسيح له سر الملكوت

قال له يسوع: "ابتعد عن الآخرين وسأخبرك بأسرار الملكوت. لأنه من الممكن لك أن تصل له". وقد رأى يهوذا حلماً وقصّه على المسيح قائلاً: "رأيت نفسي والاثني عشر تلميذاً يحيطون بي ويعذبونني بقسوة، وجئت إلى مكان .. رأيت بيتاً ولم تقدر عيناي على أن تعرف حجمه". فقال له يسوع: "... إنك جدير بأن تدخل إلى البيت الذي رأيته. لأن هذا المكان محفوظ للمُقَدَّس. والمُقَدَّسُ يبقى هناك دائماً في الأعالي الخالدة مع الملائكة المُقدَّسة. انظر لقد شرحت لك أسرار الملكوت".

٣- صاحب المكانة الأولى بين تلاميذ المسيح

قال له يسوع: " ابتعد عن الآخرين وسأخبرك بأسرار الملكوت. لأنه من الممكن لك أن تصل له، لكنك ستحزن كثيراً، لأن آخر سيحل مكانك ليصل الاثنى عشر إلى الكمال مع إلههم". وقال له أيضاً: "ستكون أنت الثالث عشر، وستلعنك الأجيال الأخرى، ولكنك ستأتي لتسودهم (تفوقهم) جميعاً. ويرتفع قرنك حالاً، ويظهر نجمك ساطعاً".

أما الصورة الحقيقية التي رسمها الوحي في الأسفار القانونية أن يهوذا كان شخصاً طمّاعاً سمح للشيطان أن يدخل قلبه ويسيطر عليه، بل لقبّه المسيح بأنه شيطان، إذ قال المسيح لتلاميذه: "أليس أنا اخترتكم، الاثني عشر؟ وواحد منك شيطان!". ويعلق يوحنا البشير قائلاً: "قال عن يهوذا سمعان الإسخريوطي، لأن هذا

كان مزمعاً أن يُسَلِّمه، وهو واحد من الاثني عشر" (يو٦: ٧٠-٧١). وقد ظهرت أنانيته وطمعه عندما دهنت مريم قدمي المسيح بالطيب. فقال: "لماذا لم يُبع هذا الطيب بثلاثمئة دينار ويُعطى للفقراء". قال هذا لأنه كان سارقاً، وكان الصندوق عنده، وكان يحمل ما يُلقى فيه" (يو١٢: ٥-٦). ثم في النهاية يبيع سيده المسيح لرؤساء الكهنة بثلاثين قطعة من الفضة، وعندما أدرك خطأه مضى وشنق نفسه.

٤- الروح العظيم غير المرئي الذي انبثق منه كل وجود

قال يسوع:" تعال حتى أُعلمك أسراراً لم يرها أحد قط، لأنه يوجد عالم عظيم ولا حد له، الذي لم ير وجوده جيل من الملائكة قط، الذي فيه يوجد روح عظيم غير مرئي". " الذي لم تره عين ملاك قط. ولم يدركه فكر قلب قط. ولم يدع بأي اسم قط". ويسميه الروح الإلهي المنير المولود الذاتي، فقد تحدث "إنجيل يهوذا" عن إله آخر يسميه " المولود الذاتي" خالق المنيرين الأربعة والأيونات المنيرة وبقية الأيونات!! والأيونات ومفردها أيون تعني في اليونانية فترة الوجود أو الحياة، ويعني في أساطير الخلق عند معظم الجماعات الغنوسية، كما هنا في إنجيل يهوذا، انبثاق من الإله غير المُدرَك أو المولود الذاتي، وتمثل هذه الأيونات سلسلة لا تُحصى من الانبثاقات المختلفة التي انبثقت من الإله غير المُدرَك أو الروح العظيم أو الأيون الكامل أو بيثوس Bythos أي الموجود قبل البدء.

٥- آدم مخلوق عن طريق الملائكة

يصوِّر إنجيل يهوذا "آدم" أو آدامس كمخلوق ليس من الله بل عن طريق الملائكة، وخاصة سكالاس وعن بقية الملائكة التي خلقت العالم "من السحابة ظهر [ملاك] أضاء وجهه بالنيران، وتلوث ظهوره بالدماء. وكان اسمه هو " نبرو - Nebro"

الذي يعني المتمرد، ودعاه آخرون "يالدابوث - Yaldabaoth" وجاء ملاك آخر من السحابة هو سكالاس (Skalas)، وهكذا خلق نبرو ستة ملائكة - وأيضاً سكالاس (Skalas) - ليكونوا مساعدين، وهؤلاء أنتجوا اثني عشر ملاكاً في السموات، وكل واحد منهم تسلم نصيباً في السموات". وعن سكالاس الشرير الخالق، يقول: "وبعدها قال سكالاس (Skalas) لملائكته: لنخلق كائناً بشرياً على شكل وعلى صورة، فشكلوا آدم وزوجته حواء، التي تدعى في السحاب زوي "Zoe- الحياة". ويعني اسم "سكالاس" الأحمق وهو اسم غنوسي كما يقول العالم الألماني كالوس سكلنج Klaus Schilling "والشيطان مدعو أيضاً Saclas (أحمق) مصطلح يوجد غالباً في الأدب الغنوسي للديميورج (الصانع)، إله العهد القديم".

٦- تسليم يهوذا للمسيح باتفاق سري بينهما

يدّعي " إنجيل يهوذا" أن يهوذا سلّم المسيح لرؤساء الكهنة بناءً على طلب المسيح وباتفاق سري بينهما، إذ يقول له يسوع: أنت ستكون أعظم تلاميذي جميعاً، أنت ستخلصني من ناسوتي، لأتحد بلاهوتي إلى الأبد".

ويبدو أن كاتب إنجيل يهوذا قد تأثر بقول المسيح ليهوذا: "يا صاحب لماذا جئت؟" (مت ٢٦: ٥٠). وكذلك قوله: "ما أنت تعمله فأعمله بأكثر سرعة" (يو ١٣: ٢٧). وبذلك اعتبر "إنجيل يهوذا" أن المسيح كان موافقاً ومصادقاً على ما يفعله يهوذا.

تحليل وتفنيد إنجيل يهوذا

١- الفكر الغنوسي:

ينتمي إنجيل يهوذا إلى الهرطقة الغنوسية التي انتشرت في بلاد كثيرة ومنها مصر في القرون الخمسة الأولى للميلاد. ويعود المصطلح "غنوسي" إلى الكلمة اليونانية "غنوسيس Gnosis" التي تعني بالعربية (المعرفة). وكان الغنوسيون يعتقدون بوجود مصدر سام للخير اسمه العقل الإلهي. يحمل كل إنسان في داخله شرارة من هذا العقل الإلهي، إلا أن العالم المادي يمنعه من التعرُّف إليها. وقد اعتبر الغنوسيون العالم الجسدي والمادي عالماً سُفلياً، بل وشددوا على أنه عالم شرير، وكل ما يتصل به هو شرير أيضاً، كالجسد والزواج والجنس، بصرف النظر عن سبب وجوده، سواء أكان إلهاً خالقاً، أم وسيطاً، أم شيطاناً.

من أبرز الفروقات بين تعليم الغنوسية وتعليم المسيحية نظرتهم الخاصة إلى مسألة أصل الشر في العالم. يعتقد المسيحيون أن الله هو إله صالح، خلق عالماً صالحاً وخيّراً، وأن الإنسان استغل حريته فأدخل الخطيئة والفساد إلى العالم مما سبب الألم والخلل في نظام الطبيعة. أما الغنوسيون، فقد نسبوا شر العالم إلى إله خالق قصد إيجاد عالم فاسد. لذلك توصلوا، استناداً إلى هذه المعتقدات، إلى تصوير بعض الشخصيات الوارد اسمها في العهد القديم على أنهم أبطال وقدوة رغم أعمالهم الشريرة. نذكر منهم قايين (الذي قتل أخاه هابيل) وعيسو (أخو يعقوب الكبير الذي تخلى عن بكريته مقابل صحن من العدس). وفي هذه الرؤية الغنوسية التي تظهر رضا الخالق عن وجود الشر في العالم، تدخل تماماً شخصية يهوذا ودوره المسيء إلى شخص يسوع الناصري. تفسر هذه الرؤية رفض الكنيسة الأولى لهذه

التعاليم التي تتناقض مع الرؤية المسيحية للإنسان والخليقة. أما أية اعتبارات أخرى لتفسير هذا الرفض فهي من نسج خيال صاحبها لغاية في نفسه.

كانت الجماعات الغنوسية ذات طابع نخبوي، غير منفتحة على العالم، بل تقتصر على مجموعة من المبتدئين بتعليمهم. واعتبر الغنوسيون أنفسهم مختارين ومتميزين عن أي تجمع ديني آخر. هذا هو السبب الرئيسي لبقاء نصوص الجماعات الغنوسية مكتومة.

لا يمكننا توصيف الوثائق الغنوسية بأنها وثائق مسيحية، إذ أنها تعود إلى جماعات توفيقية syncretistic تجمع اعتقاداتها من ديانات عدة، منها المسيحية واليهودية والديانات الرومانية والفلسفة اليونانية. منذ نشوء الغنوسية أظهر المسيحيون رفضهم لوثائقها، وقالوا بعدم انسجامها مع الإيمان المسيحي. ويندرج "انجيل يهوذا" في هذه المجموعة من الوثائق التي لها قيمة تاريخية كبيرة لأنها تساهم في معرفة الحركة الغنوسية ولكنها لا تشكل أي خطر على الإيمان المسيحي كما تعلّمه الكنيسة.

ما يرد في البرنامج الوثائقي الذي بثته National Geographic عن إنجيل يهوذا يتناغم مع الاعتقادات الغنوسية، فيهوذا هو الوحيد الذي "يعرف"، وهو مَنْ يتسلم مِنَ يسوع الأمر التالي: "سوف تقدم الجسد البشري الذي ارتديه ذبيحة". وبالفعل، يشير هذا النص الغنوسي إلى أن يسوع ليس إنساناً حقيقياً، ولكنه لبس جسداً بشرياً، وبفضل يهوذا سيتحرر منه. علاوة على ذلك، يهوذا "يعرف" أن البشرية كلها سترفضه على مدار القرون، باستثناء الغنوسيين طبعاً لأنهم يعرفونه ويعرفون مضمون إنجيله.

والقديس إيريناوس سنة ١٨٠ م يشير إلى وجود النزعة الغنوسية، وذلك في كتابه "ضد الهرطقات" الذي يتطرق فيه إلى بدعة القاينيين، في الكتاب الأول، الفصل ٣١، إذ يقول: "إن القاينيين شددوا على "معرفة" يهوذا المميزة وعلى أنه أتم رسالة سرية عندما سلَّم المسيح إلى السلطات اليهودية. وأن هذه المعلومات ترد في قصة خرافية سمّاها أصحابها "إنجيل يهوذا". كما قال أيضاً عن إنجيل يهوذا وعن مَنْ كتبوه: "يقول الذين يدعون قاينيين إن قايين كان من العالم السامي للقوة المطلقة. ويعترفون أن عيسو وقورح وأهل سدوم وأمثال هؤلاء الأشخاص مختصين بأنفسهم. ويضيفون في هذه الرواية أن الخالق (إله العهد القديم - يهوه) كان يكرههم بشدة ومع ذلك لم يتعرض أحد منهم لضرر لأن صوفيا (الحكمة) كان من عادتها اختطاف الذين يخصونها منهم لذاتها. ويعلنون أن يهوذا الإسخريوطي الخائن كان يعرف هذه الأشياء، فقد كان وحده الذي يعرف الحق كما لم يعرفه أحد. فقد أكمل سر الخيانة بواسطته، كل الأشياء، سواء السمائية أو الأرضية وضعت في الحيرة. ولذا فقد لفقوا تاريخاً مزيفاً أسموه "إنجيل يهوذا".

فمن هم القاينيون؟

هم جماعة غنوسية، كانت تؤمن، كبقية الفرق الغنوسية، وكما يوضح هذا الكتاب نفسه، بإله سام غير محدود وغير مُدْرَك ولا يمكن أن يدركه أحد إلا نفسه، هذا الإله انبثقت منه العوالم والمخلوقات الروحية وقد جاء المسيح منه أو من قِبَلِه. وكانت تؤمن، أيضاً، بسلسلة من الآلهة منها صوفيا، أي الحكمة، كما كانت تؤمن بإله ثانٍ أقل من الإله السامي وشرير وقالت إنه هو الذي خلق الكون المادي، وقالوا إنه يهوه (ويهوه اسم الله في العهد القديم ومعناه واجب الوجود أو الدائم الوجود) إله اليهود

أو العهد القديم، وأن المسيح قد جاء ليخلص العالم من هذا الإله الشرير، بالمعرفة، معرفة الإله السامي ومعرفة الإنسان لذاته الداخلية. أي كان جوهر إيمانهم هو تعدد الآلهة مع ثنائية الخير والشر، إله للخير وآخر للشر مثل الزردشتية. كما قدست هذه الفرقة كل الأشخاص الموصوفين بالشر في العهد القديم مثل قايين الذي قتل أخاه هابيل واعتبرته بطلاً، لأنه من وجهة نظرهم كان يبحث عن المعرفة كما كان يحد من سلطان يهوه!! وفي نفس الوقت أدانوا قديسي العهد القديم مثل نوح وموسى النبي وإبراهيم أب الآباء . . الخ لأنهم أتباع يهوه إله العهد القديم!!

وماذا عن الإله باربيلو Barbelo ؟

الإله باربيلو هو الذي يمثل في الفكر الغنوسي الانبثاق الأول من الإله السامي غير المدرك وغير المعروف وغير المرئي في روايات الخلق، خاصة تلك الروايات الخاصة بجماعة السيزيان Sethians وهي الفرقة التالية بعد القاينيين التي يرى العلماء أن كاتب هذا الكتاب الأبوكريفي ينتمي إليها. هذا الباربيلو يوصف بالإله المخنث أو المزدوج الجنس والإنسان الأول، ويوصف في كتاب يوحنا الأبوكريفي الغنوسي بقوله: " هذا هو الفكر الأول، صورته، صارت رحم كل شيء، لأنها هي التي تسبقهم جميعاً، الأم - الأب، الرجل الأول (أنثروبوس - الإنسان)، الروح القدس، المذكر الثلاثي، القوي الثلاثي، ذو الاسم الثلاثي المخنث، والأيون الأبدي بين غير المرئيين، والأول الذي أتي ".

المسيح غريب الجنس

من ملامح الفكر الغنوسي أيضاً في "إنجيل يهوذا" أنه يستخدم لقب "غريب الجنس" عن المسيح. للدلالة على أن المسيح ليس إنساناً بل من جنس آخر. وهو لفظ

غنوسي لم يستخدمه المسيح، فاللفظ المفضل للمسيح هو "ابن الإنسان" والأكثر استخداماً في الأناجيل، ولم يُذكر في إنجيل يهوذا.

٢- صورة المسيح فى إنجيل يهوذا .

يقدم " إنجيل يهوذا" صورة مشوهة للمسيح، ويتكلم عنه باعتباره ظهر على الأرض فجأة بدون أية تفصيلات أو إشارات عن التجسد والميلاد.

والقول الذي ينسبه "إنجيل يهوذا" للمسيح، في قوله ليهوذا: " يا يهوذا ستتفوق على كل تلاميذي لأنك ستقرب الإنسان الذي ألبسه". في هذا القول نرى النظرية الغنوسية أن الجسد شر وهو سجن وقبر للنفس، ولذلك فإن المسيح يشكر ويُعظِّم يهوذا لأنه سيخلصه من هذا الجسد بتسليمه وصلبه!

والافتراض الذي يقدمه إنجيل يهوذا أن المسيح طلب من يهوذا أن يُسلِّمه ليخلِّصه من ناسوته، ليتحد بلاهوته إلى الأبد، هذا الافتراض يجعل من المسيح شخصاً مخادعاً حيث يطلب سراً من أحد أتباعه خيانته وفي الوقت نفسه يعلن لباقي الأتباع غير ذلك.

كما أنه بذلك يصوِّر المسيح بأنه مريض نفسياً يتلذذ بالألم والعذاب، ويسعى إلى الذل والهوان والموت وكأنه مكسب ومتعة!

في الحقيقة هذه صورة مخالفة تماماً لصورة المسيح القدوس الذي لم يفعل خطية، ولم يبكته أحد على خطية. والذي جاء خصيصاً ليعلن ويبرهن محبته للإنسان بالصليب، فلقد أعلن أنه جاء ليموت على الصليب طوعاً (يو ١٢: ٢٧-٢٨).

٣- تسليم يهوذا للمسيح خيانة أم بطولة؟

يزعم " إنجيل يهوذا" أن يهوذا لم يخن المسيح، بل ضحّى بنفسه، وبسمعته من أجل سيده المسيح، لكي يُخلِّص سيده من سجن جسده، ويخلِّص البشرية بموت المسيح على الصليب. فتسليم يهوذا للمسيح كان إتماماً للمهمة السماوية. ولذلك فإن يهوذا لا يستحق اللعنة، بل الشكر والتقدير لما فعله.

وقد نقل القديس ترتليان (١٤٥- ٢٢٠م) في كتابه " ضد كل الهرطقات" قول جماعة القاينيين:" ولأن قوات هذا العالم كانت غير راضية عن آلام المسيح لئلا يتم بموته الخلاص المعد للبشرية تشاور (يهوذا) لأجل خلاص البشرية وخان المسيح حتى لا يكون هناك أي إمكانية على الإطلاق لإعاقة الخلاص الذي كان قد أُعيق بواسطة القوات التي كانت تعارض آلام المسيح، وحتى لا يكون هناك إمكانية للتراجع عن خلاص البشرية".

أي أن خيانة يهوذا كانت، من وجهة نظرهم، لأجل خلاص البشرية. وهم لا يختلفون مع الكنيسة المسيحية من جهة صلب المسيح وموته وقيامته، ولكن يختلفون من جهة النظرة إلى يهوذا الذي أرادوا أن يحولوا ما فعله من خيانة إلى بطولة، فبينما يقول الإنجيل الموحى به إن المسيح حذره وقال له "إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد" (مت ٢٦ :٢٤؛ مر ١٤ :٢١)، قالوا، كما نقل عنهم أبيفانيوس أسقف سلاميس بقبرص في القرن الرابع أنه:" عمل عملاً جيداً من أجل خلاصنا " (ضد الهراطقة ٣٨).

فمن الواضح أن نظرة "إنجيل يهوذا" لتسليم يهوذا للمسيح تختلف تماماً عن

الحقيقة التي أعلنها البشيرون، إذ يؤكد البشيران لوقا ويوحنا أن الشيطان دخل في يهوذا ودفعه لتسليم المسيح (لو ٢٢: ٣؛ يو ١٣: ٢٧). ويروي البشير متى أن يهوذا سلَّم المسيح بدافع الطمع ومحبة المال (مت ٢٦: ١٤-١٥).

إذاً يهدف إنجيل يهوذا إلى تبرئة يهوذا من تهمة الخيانة، وقد عبرت صحيفة معاريف الإسرائيلية عن سعادتها الغامرة، إذ أن "إنجيل يهوذا" بحسب زعمها يبرئ يهوذا من دم المسيح، كما سبق وبرأ الفاتيكان اليهود المعاصرين من دمه.

لكن كيف نبرئ اليهود وقد صرخ أجدادهم لبيلاطس:"اصلبه. اصلبه- المسيح- دمه علينا وعلى أولادنا" (مت ٢٧: ٢٥)؟ وكيف نبرئ يهوذا وهو ابن الهلاك الذي سمح للشيطان أن يدخل قلبه، ولم يسمع لتحذيرات المسيح المتكررة له حتى في العشاء الأخير، وسلَّمه بدافع الطمع وحبه للمال، فكيف إذاً نبرئه؟! وكيف نبرئه وهو الذي كلما ذُكِرَ اسمه في الأناجيل القانونية، لُصقت به تهمة الخيانة، إذ يقول البشيرون عنه:" التلميذ الذي صار له مُسلِّماً" (مت ١٠: ٤، مر٣: ١٩، لو ٦: ١٦). ولقد ظهرت خيانته وخداعه في أنه سلَّم المسيح بقبلة، وهو نفسه أقر بجريمته، وقال لرؤساء الكهنة:" قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً" (مت ٢٧: ٤). وتعبيراً عن إحساسه بالذنب مضى وشنق نفسه (مت ٢٧: ٥).

٤- مصداقية وقانونية إنجيل يهوذا

هناك معايير وقوانين خاصة تحدد صحة ومصداقية الأسفار الموحى بها عن غيرها. وتسمى هذه الدراسة " قانونية الأسفار المقدسة".

معنى القانونية:

الكلمة "قانونية" تأتي من الكلمة اليونانية "كانون Canon " وهي العصا

المستقيمة "كالمسطرة مثلاً" التي تستخدم في قياس استقامة شيء أو لحفظه مستقيماً. وكانت الكلمة تستخدم في قياس الرأي المستقيم.

والأسفار القانونية هي الأسفار الموحى بها من الروح القدس، والتي تستقي منها الكنيسة قانون إيمانها وعقيدتها، كما أنها نافعة للتعليم والتقويم في الحياة. فالأسفار المقدسة هي القانون الوحيد المعصوم للإيمان والأعمال.

أهم شروط القانونية:

وضع علماء الكتاب المقدس شروطاً هامة لقياس مدى قانونية ومصداقية أي سفر:

١- هل بالسفر سلطان؟ هل جاء من الله؟ وهل حوى عبارة "هكذا قال الرب"؟

٢- مَنْ الكاتب؟ هل كتبه أحد رجال الله: الأنبياء أو أحد رسل المسيح؟

٣- هل السفر موثوق به؟

٤- هل السفر قوي؟ هل فيه قوة إلهية قادرة على تغيير الحياة؟

٥- هل قَبِلَ رجال الله السفر وجمعوه وقرأوه واستعملوه؟ مثلاً: اعتراف الرسول بطرس بكتابات بولس باعتبارها مكتوبة بحسب الحكمة الإلهية المعطاة له (٢بط ٣: ١٥-١٦).

عوامل أُخرى:

هناك عوامل أُخرى لكي نحكم بمصداقية أي سفر أو إنجيل، مثل:

١ – اللغة التى كُتِبَ بها:

فإذا كان مكتوباً باللغة العبرية (لغة العهد القديم) أو اللغة اليونانية (لغة العهد الجديد) فيمكننا أن نفكر في أهميته أو صحته.

٢ –عدد النسخ والمخطوطات التي للسفر:

فنحن لدينا مئات المخطوطات لكل إنجيل وسفر من أسفار الكتاب المقدس. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يوجد لدينا نحو (٥٣٠٠) مخطوطة يونانية للعهد الجديد، كما يوجد لدينا (٢٤٠٠٠) مخطوطة لأجزاء من العهد الجديد، كما أننا نقدر أن نجمع الغالبية العُظمى من العهد الجديد، من اقتباسات الكُتّاب المسيحيين الأوائل.

٣ – أماكن وجود المخطوطات:

كُلمّا كانت المنطقة الجغرافية التي تتواجد فيها المخطوطات أوسع كلما أعطى مصداقية وثقة في صحة المخطوطات. فالمخطوطات المنتشرة في أماكن متباعدة تكشف بعضها البعض، ويستحيل معها أي محاولة تحريف.

وماذا عن إنجيل يهوذا؟

عندما نقيس "إنجيل يهوذا" في ضوء هذه المعايير نؤكد أنه لا يتمتع بالمصداقية والقانونية للأسباب الآتية:

١ – الكاتب:

أجمع العلماء والدارسون على أن "إنجيل يهوذا" الذي أشار إليه القديس

إيريناوس، لم يكتب قبل سنة ١٥٠م. أي بعد موت يهوذا منتحراً بحوالي ١٢٠ سنة، وبعد موت (انتقال) جميع تلاميذ المسيح من العالم بعشرات السنين. علماً بأن العهد الجديد كله اكتملت كتابته بحلول نهاية القرن الأول الميلادي. ومن هنا نؤكد أن كاتب "إنجيل يهوذا" ليس أحد رسل المسيح.

٢-اللغة المكتوب بها:

الإنجيل المزعوم المُكتَشف يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، وهو مكتوب باللغة القبطية، ولا توجد منه نسخة باللغة اليونانية.

٣- نسخة وحيدة:

الإنجيل المُكتشف نسخة وحيدة في العالم، منقولة عن نص مفقود، ومكتوبة بلغة واحدة، ووجدت في مكان واحد. فليس لدينا مخطوطات أُخرى تكشف لنا مدى مصداقية هذه المخطوطة.

٤- ليس أصيلاً:

وصف الفيلم الوثائقي الذي بثته National Geographic "إنجيل يهوذا" بأنه "أصيل Authentic ". وتترد الكلمة "أصيل" عدة مرات في الفيلم بمعان مختلفة. فماذا يعني إذا قيل إن مخطوطة يهوذا أصيلة؟

هل يقصد التلميح إلى أن كاتبها هو يهوذا الإسخريوطي؟ وبالطبع كما أشرنا سلفاً أنه يستحيل أن يكون يهوذا هو الكاتب، لأنه شنق نفسه فور إدراكه لذنبه وأبعاد جريمته، بالإضافة إلى إجماع العلماء أن "إنجيل يهوذا" كُتِبَ بعد سنة ١٥٠ م.

وهل يقصد أن رواية "إنجيل يهوذا" حول يسوع هي ذات أصالة؟ ونحن أيضاً

نطعن في مصداقية وأصالة هذه الرواية لأنها تتعارض مع السياق العام للكتاب المقدس كله، والأناجيل القانونية التي سجلت حياة المسيح بصفة خاصة. كما أن كاتب رواية الإنجيل المزعوم يقول في الافتتاحية إنها إعلان خاص سري خصّ به المسيح يهوذا، فلم يكن هناك شهود عيان آخرين يؤكدون مصداقية هذا الإعلان كسائر الأناجيل القانونية. حتى أن إنجيل يهوذا لم يذكر أسماء تلاميذ المسيح. والمخطوطة لا تعتمد وقائع تاريخية موثوق بها، ولم تشر أبداً إلى تعاليم وجولات ومعجزات المسيح، بل هي مجرد حوارات مشكوك في صحتها.

٥- موقف الكنيسة منه:

الإنجيل المزعوم غير معترف به من جانب جميع الكنائس المسيحية على مستوى العالم، ولم يُشَرْ إليه مُطلقاً في مراحل إقرار قانونية أسفار العهد الجديد، ولم يقبله رجال الله وآباء الكنيسة ولم يقتبسوا منه في عظاتهم وتعليمهم. وكما أشرنا سالفاً إلى أن إيريناوس أول مَنْ ذكره وأكد أنه غير صحيح وغير قانوني، وقال إنه ليس له أية جذور علمية ولا تاريخية، لذلك تعهّد بإتلافه فور الحصول عليه.

٥- الربح المادى هو هدف وسائل الإعلام:

جاء إعلان National Geographic لـ "إنجيل يهوذا" متزامناً مع الاحتفالات بعيد قيامة المسيح (١٦/ ٤/ ٢٠٠٦ غربي، ٢٣/ ٤ شرقي). وفي الحقيقة هذا إخراج تسويقي هدفه أن يدر أرباحاً طائلة لشركات الإعلام، حتى وإن كان على حساب الإنجيل والإيمان المسيحي. إلا أن هذا الإعلان لن يؤثر لا من قريب ولا من بعيد على جوهر الإيمان المسيحي، ولن يهدمه كما يدعي كثيرون.

موقف المجلس الأعلى للآثار بمصر

أكد المجلس الأعلى للآثار في مصر أنه ماضٍ في طريقه لاسترجاع هذه المخطوطة، حرصاً على قيمتها الأثرية، تاركاً الجدل الديني، فهذه المساحة ليست في دائرة اختصاصه. وبالفعل سيعود الإنجيل المكتشف إلى مصر قريباً ليودع في المتحف القبطي بالقاهرة.

ونظراً لرفض الكنائس الرسمية في مصر والعالم، الاعتراف بهذا الإنجيل، فإنها استحسنت أن تسميه "إنجيل المنيا" -حيث عُثِرَ عليه- وقد استخدم المجلس الأعلى للآثار هذه التسمية.

وبهذا الصدد يقول د. زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار المصرية: ليس للمجلس شأن بالجدل الديني حول هذا المخطوط، ومن البداية رفضنا أن نسميه بإنجيل يهوذا فهو مسمى صحافي أكثر من كونه مسمى علمياً. أيضاً المجلس يضم خبراء وعلماء ومفتشين في علوم الآثار لا رجال دين. ونحن نسترد هذا المخطوط ليس لأننا نؤمن بما كتب فيه وإنما لأن عمره بلغ أكثر من ١٧٠٠ سنة، أي أنه مخطوط أثرى ومكتشف في أرضنا، واسترداده يأتي كجزء من سياق استردادنا لآثارنا المسروقة المهربة على الخارج، والتي قمنا باسترداد عدد منها في السنين الأخيرة!

ويضيف حواس: وحركة استرداد الآثار المسروقة ليست مقصورة على الآثار التي تنتمي للحقب الفرعونية وحدها، بل أي أثر مصري تصل أيدينا إليه، سواء فرعوني أو بطلمي أو روماني أو قبطي أو إسلامي... ما دام عمره يزيد على مئة عام وخرج من مصر بعد العام ١٩٧٢، العام الذي وقعت فيه اتفاقية استرداد الآثار المسروقة - الاتفاقية التي أبرمتها اليونسكو- وتجيز للدول الموقعة على الاتفاق استرداد

آثارها المسلوبة.

وعن قيمة المخطوط يقول حواس: يكتسب مخطوط المنيا المنسوب إلى يهوذا أهميته التاريخية من نواح عدة... أولاها أنه مكتوب بيد مصرية، لأنه مكتوب بالقبطية وهي لغة مقصورة على المصريين وحدهم. كما أنه ينتمي للقرنين الثالث والرابع الميلاديين ما يعنى أنه معاصر لحقبة الاضطهاد أو ما يسمى "عصر الشهداء"، الذي قام الولاة الرومانيون فيه بإعدام عشرات الآلاف من المصريين، عقاباً لهم على دخولهم المسيحية التي بشر بها في مصر القديس مرقس، وقد نتج عن اضطهاد الرومان الوثنيين للمصريين المسيحيين ما يسمى "حركة الرهبنة" التي هرب فيها الآلاف إلى كهوف الصحراء نجاة بأنفسهم وعقيدتهم، وهذا المخطوط عثر عليه قرب أحد الكهوف بالمنيا، مما يعطي احتمالاً قوياً، لكونه مكتوباً بيد أحد رهبان هذا العصر الفارين إلى الجبال، وإن صح هذا فسوف يكون المخطوط وثيقة بالغة الأهمية في وصف "عصر الشهداء" الذي تنقصنا منه كثير من الوثائق.

ويهمنا بالطبع، يتابع حواس، إضافة هذا الكنز الأثري إلى مقتنيات المتحف القبطي بالقاهرة، خلال هذا العام على وجه التحديد، لأننا خلال أسابيع سنفتتح هذا المتحف في احتفال عالمي بعد أن تم ترميم مخطوطاته ومعروضاته. وسيمتد الاحتفاء به طوال العام! وحتى لو كان هذا المخطوط عبارة عن إنجيل مزيف كما يقول آباء الكنائس المصرية، فإنه سيكون أثراً نادراً لحركة الهراطقة في المسيحية المصرية!

مصر بلد الأناجيل

في أواخر تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠٤، عثرت السلطات مع رجل من مصر يدعى ناجى صبحي ينتمي لمحافظة قنا بأقصى صعيد مصر. على إنجيل مكتوب بالقبطية

أيضاً، وأطلق عليه إنجيل "نجع حمادي" نسبة إلى مدينة كبرى تحمل هذا الاسم في (قنا). الإنجيل الذي سُمي خطأ بـ "أناجيل نجع حمادي" كان مخطوطاً يحتوى ٢٣ ورقة من البردي، تمثل نسخة طبق الأصل من إنجيل مرقس، وهي الآن قيد الترميم وكان لاكتشافها دوي عظيم، كونها مطابقة لمرقس - إنجيل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المعتمد - وكونها يمتد عمرها إلى ١٦٠٠ عام تقريباً.

يقول مختار خليل أستاذ الآثار واللغة القبطية بكلية الآثار بجامعة القاهرة: الضجة التي تصاحب اكتشاف الأناجيل في مصر - بين وقت ووقت هي ضجة عاطفية، بمعنى أن مصر تحوى الكثير من المخطوطات التي تسجل نسخاً للأناجيل - وبخاصة إنجيل مرقس - كما أنها تسمى خطأ بالأناجيل، فهى فقط نسخ من الأناجيل، وبعضها اعتمدته الكنيسة لكونه مطابقاً للأناجيل الأربعة المعترف بها وبعضها الآخر رفضته، ومنها النسخة التي ستعرف طريقها قريباً إلى مصر وهذا الرفض يشمل كل آباء الكنيسة المصرية بدءاً من قداسة البابا شنودة الثالث رأس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وصولاً إلى أصغر شاب أو فتاة يجرى إلحاقهما بالخدمة الكنسية.

ويضيف خليل: على وجه التحديد ثمة ٢٢٩ نسخة أثرية من الأناجيل الأربعة في مصر، منها ٢١٤ نسخة من إنجيل مرقس والباقي لأناجيل متى ويوحنا ولوقا. ونسخة "نجع حمادي" مرقسية، وإن كان أشيع عنها عند عثور السلطات عليها أنها زائفة. أما نسخة المنيا التي يقال إنها ليهوذا فليس معروفاً عنها أي شيء من الناحية العلمية إلى الآن، وكل الجدل الدائر حولها الآن جدل كنسي، سواء عبر الكنائس المصرية أو الأوروبية وغيرها، وحين وصولها إلى مصر سنعكف على دراستها لتحديد هوية من كتبها.

وأغلب النسخ المرقسية المودعة الآن بكل من المتحف القبطي والكنيسة المعلقة بحي "مجمع الأديان" بمصر القديمة، إنما كتبها مصريون من عصر الاضطهاد وكانوا يقصدون بها حفظ الإنجيل من الاندثار، لا التداول بينهم كما يفهم البعض. فهم كانوا يحفظون النصوص الدينية بدليل تطابقها من نسخة إلى نسخة، وإنما كانوا يقصدون تخليدها للأجيال القادمة... أي أنها نتاج لحركة الرهبنة المصرية.

أما نادر عبد الملاك أستاذ الترميم بجامعة القاهرة وعضو اللجنة الدائمة للآثار المصرية فيقول: تمر المخطوطات المصرية التي سجلت نسخاً من الأناجيل بمراحل عدة في الحفاظ عليها، وتبدأ هذه المراحل باكتشافها، ونحو ٨٠ بالمئة منها مكتشف بمحافظات الصعيد قرب الجبال التي تنتشر في الجانب الشرقي من النيل في الصعيد، لأن هذه الجبال كانت المقر الرئيسي لحركة الرهبنة المصرية في القرون الثاني والثالث والرابع الميلادية، والصعيد شهد منذ وقت مبكر انتشاراً للمسيحية أكبر من انتشارها في الدلتا.

مراحل الترميم:

ويضيف عبد الملاك: بعد العثور على أي مخطوط يتم تشكيل لجنة علمية لاستخراجه، لأن ورق البردي الذي كتبت عليه معظم هذه النسخ، يحتفظ بصلابته لفترة طويلة وهي ميزة مهمة كما أنها عيب في الوقت ذاته. فالميزة أنه لا يتحلل بالرطوبة ولكنه يتهشم بمرور الزمن، ولا بد من طرق فنية دقيقة لاستخراجه من الأرض وإلا تعرض للتفتت نظراً لصلابته.

بعد ذلك ـ يتابع عبد الملاك ـ يتم إيداع المخطوط في معامل ترميم خاصة بالمخطوطات في المتحف القبطي (ملحقة بالمتحف) لتبدأ عملية ترميمها، والتي

يجب أن تتم من دون اللجوء إلى طرق كيميائية، وإلا تعرض الورق للتآكل، ثم تبدأ ترجمتها من لغتها الأصلية وغالباً ما تكون القبطية الأخميمية (أخميم بلدة بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، واللغة القبطية لها ثلاثة فروع: الأخميمية نسبة إلى هذه البلدة، والسكندرية نسبة إلى الإسكندرية، والهليوبولية نسبة إلى هليوبوليس أو عين شمس، تلك الضاحية التي تقع شرق القاهرة)، ويكون أغلبها بالأخميمية لأنها اللغة القبطية الخاصة بأهل الصعيد، الذين كتبوا معظم النسخ التي بين أيدينا من الأناجيل الأثرية!

ويختتم نادر عبد الملاك كلامه قائلاً : مصر بلد النسخ الأثرية من الأناجيل، وما تملكه من هذه النسخ أكبر عدداً من كل النسخ الأثرية في الشرق الأوسط مجتمعة لأن مصر من البلاد ـ الأمهات ـ في نشأة الدين المسيحي، كما أن المجلس الأعلى للآثار المصرية يوليها اهتماماً كبيراً، ومهما يكن من شأن المخطوط الأخير المنسوب إلى يهوذا فإن قيمته الأثرية والتاريخية هي الأهم لدينا كخبراء آثار، وستكون إضافة ملموسة للآثار القبطية في مصر، سواء أكانت مزيفة أم أصلية، فهي ـ أثرياً ـ لا تقل أهمية عن إنجيل "نجع حمادي" وغيره من الأناجيل، أما دينياً فالحكم عليه سيكون للكنيسة وحدها. والحق أن الكنيسة الأرثوذكسية ليست وحدها التي ترفضه، بل أعتقد أن الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية الإنجيلية ترفضانه أيضاً! ونحن نؤكد اعتقاده أننا نرفض تماماً " الإنجيل المزعوم".

خاتمة

لقد تعّرض الكتاب المقدس عبر الزمن لانتقادات عنيفة، لكنه بقي ثابتاً كصخرة صامدة أمام كل التحديات والانتقادات، بسبب تناغم وانسجام ومصداقية وقوة رسالته. وهو كالشمس التي خُلقت منذ ملايين السنين ولا تزال تُشرق ولم تضعف.

وكم تعددت النصوص والفضائيات المُشككة في شخص المسيح، لكن فشلت كل المحاولات للنيل منه. فالمسيح هو الله الظاهر في الجسد ليعلن لنا محبته في الصليب (رو ٥: ٨) وقام ظافراً من بين الأموات، وقيامته هي آية الآيات ومعجزة المعجزات. ولا يزال يُغير حياة الناس. وإن دعوته عزيزي القارئ أن يدخل قلبك، فإنه يغير حياتك ويغمرك بالفرح المقدس، ويهبك حياة أبدية.

قائمة المراجع

كتب:

١- جوش ماكدويل. كتاب وقرار. ترجمة د. القس منيس عبد النور. دمشق: مطابع ألف باء - الأديب، سنة ٢٠٠٢م.

٢- فهيم عزيز- د. القس. المدخل إلى العهد الجديد. القاهرة: دار الثقافة، سنة ١٩٨٠م.

دراسات من على الانترنت:

١- دانيال عيّوش. تعليقاً على ما يُسمى "إنجيل يهوذا".

www.annaharonline.com

٢- فريز صموئيل د. إنجيل يهوذا هل سيهدم الإيمان المسيحي؟

takreer@akhbarsarra.com

٣- عبد المسيح بسيط ـــ القس. إنجيل يهوذا مصدره ومصداقيته وكاتبه.

Christian youth union

٤- إسرائيل تروج لإنجيل يبرئ يهوذا. www.blogger.com

٥- مخطوطة يهوذا تفتح ملفات الأناجيل المصرية .

takreer@akhbarsarra.com

٦- اكتشاف إنجيل جديد مخالف لكل الأناجيل www.almustaqbal.org

٧- نسخة وحيدة من إنجيل يهوذا. www.anabaa@anabaa.org

٨- خبر هائل من بي بي سي يهدم الأناجيل الأربعة ويبرئ يهوذا من الخيانة.

www.imanway.com

٩- هل يُحسِّن نشر إنجيل يهوذا سمعة التلميذ؟ www.arabs48.com

١٠- موفق حدادين، إنجيل يهوذا، www.arabalyawm.net

١٢- بعد قرون من الأسرار الخفية إنجيل يهوذا يعاود الظهور.

www.annabaa.org

١٢- إنجيل " يهوذا" يثير الجدل بين المسيحيين. Almaydan.com

١٣- أيها الخائن عفواً فأنت برئ. asharqalawsat.com

١٤- يهوذا خائن للمسيح أم صديقه الأقرب؟ BBCarabic.com

في هذا الكتاب:

- ما هو إنجيل يهوذا ؟
- متى كُتِبَ ؟ ومَنْ هو كاتبه ؟
- أين ومتى أُكتُشِفَ ؟
- هل يبرئ يهوذا من تهمة خيانة المسيح ؟ ولماذا؟
- ما هي أهم محتوياته ؟
- ما مدى مصداقيته وقانونيته ؟
- ما موقف الكنيسة منه ؟

هذه الأسئلة التي أثارتها قناة National Geographic وفضائيات مختلفة، وصحف دولية وعربية شهيرة، يجيب عليها الكاتب في هذا الكتيب.

